لاجل ايضاح ما يستحق وتعيين ما يشكل غ ان الماء اذا كان جاريا على وجه الارض
ظاهرا فهو معين وسنم في الحديث خير الماء السنم اي بالسين المهملة والنون فاذا
كان الماء حارا فهو سخن واذا كان شديد الحرارة فهو حميم فاذا كان سخنا فهو
موغر فان كان بين الحار والبارد فهو فاتر فاذا كان باردا فهو شبم اي بالشين
المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله اهل اللغة فمتى مر بك في
الكتاب شيء من عجائبهم مثل قولهم الماء الفاتر والماء الحار ونحو ذلك
عرفته مما ذكرناه انشاء الله والله اعلم **فصل** الماء يحفظ على البدن
رطوبته ويقمع الحرارة والماء لا يغذي ولا يزيد في الغذاء ينفذه الى العروق وهو
انفع الاشربة واوفقها و يموض باصحاب الرطوبات والبلغم وطبيعته في الماء
جوهرا وخرقه بغار رطوبته ونفعه والماء حياة لكل ذي روح ونبت وافضل
المياه واجودها اخفها وزنا واسرعها قبولا للسخونة والبرودة واعذبها
طعما وانما يعرف ذلك من الميزان والتجارب فاذا كانت الارض فارغة لا شجر
فيها قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من الماء في ارض كثيرة
الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل رديء ويجتنب الماء الذي فيه الطحلب والديدان
والحيات وافضل المياه ما كان ابيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا ويبرد
سريعا والنزن بعد الطبيعة ومياه العيون فانها رطبة خيرها من العيون
المشرقية وقد وردت انها مياه العيون التي تجري من ناحية الجنوب يجري من ناحية
اليمن و قال بعضهم مياه العيون التي تنبع من الارض حارة رديئة لان فيها
اجزاء من تلك الارض و مياه الانهار الكبار اجود المياه وماء المطر افضل
المياه واخفها والطفها ما لم يطل مكثه في المصانع يعني ما لم يطل مكثه في
البرك والمصانع غير البرد التي تصنع في الفلوات حيث يعدم الماء والله اعلم وماء
الثلج نابع من السحاب اذا كان لهيبا لم يتغير لا سيما اذا اخذه فانه عن احرقه
السحاب وعلو الصوت ويختار ماء المطر على الريق لغسله المعدة من فضل الغذاء

وربما

وربما اطلق البطن ومواصلته تعسر الهضم وتوهي المعدة وتضعف الشهوة و
وتكثر البلغم وتهيج الرعاف وفيه نوع حرارة واما الماء البارد فشربه
قبل الطعام على الريق يبرد الكبد جدا ويفني السمن ويطفئ نار المعدة وشربه
بعد الطعام يقوي المعدة ويحدر الغذاء ونفعه في الهضم ويفتق الشهوة فان
اكثر منه افسد الطعام في المعدة وقد نهى عن شرب الماء اذا كان شديد
البرودة واما البرد فيجهد المعدة ولا يستعمله الا من كان حار الكبد وهو مما
تطبق به البطن وكان عليه السلام ياكل البرد ويقول انه يقتل الدود في الانسان
قاله الوطابي في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب احدكم
الماء فليشربه اي ماء يقدر عليه لانه اطيب للمعدة وانفع للعلة وينبغي
ان يشرب الماء البارد في الصيف والمعتدل في الشتاء فان شرب الماء المسخن
في الصيف مرخ للمعدة مهلك لقواها كما ان شرب الماء الشديد البرد في
الشتاء مطفئ للحرارة مفسد لالات الصدر مهلك للكبد وربما افلا منه
حينئذ لعلة يطول شرحها **فصل** واوفق الماء المعتدل البرودة
فانه يقوي الشهوة ويبشر المعدة ويحسن اللون ويمنع تعفن الدم و
صعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة **فصل** فاما الماء
الحار فانه اذا كان فاترا غثى واحل المعدة الا انه ينفعها ويعسر الهضم
ويفني البدن فان شرب على الريق غسل المعدة واطلق الطبيعة وربما ادى
شيء به الى الاستسقاء والرقة ونفع ضرر خلطه بماء بارد على انه صالح للشيوخ
واصحاب الصرع والصداع البارد والرمد والمالنخوليا **فصل** وان سخن
بالشمس فيتقى منه البرص وروي في الخبر باسناده عن عائشة رضي الله عنها
قالت سخنت ماء في الشمس لاتوضأ به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلي
يا حميراء فانه يورث البرص قال في اللقط قال الشيخ هذا حديث لا يصح غير انه لا باس

Copyright © King Saud University